كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، في حفل توقيع الإتّفاقية التي تمّت بين جامعة القدّيس يوسف في بيروت ومؤسّسة ريمون وعايدة نجّار، ويتعلّق هذا التوقيع ببناء مبنى لكليّة الطبّ، وذلك يوم الخميس الواقع فيه ١١ شباط (فبراير) ٢٠١٦، في تمام الساعة الخامسة من بعد الظهر، في مقرّ رئاسة الجامعة (قاعة مجلس الجامعة القديمة).

أودّ أن أرحّب بكنّ وبكم جميعًا في جامعة القدّيس يوسف في بيروت التي تجمعنا اليوم، كما جمعت دومًا النُخَب اللبنانيّة، للمشاركة في رسالتها الأكاديميّة والإنسانيّة التي طالما سعت لإعطاء لبنان والمنطقة أفضل العاملين الذين ساهموا في التحوّل الاجتماعيّ.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء،

العزيز السيّد ريمون، كنت قد طلبتَ توقيعًا غير ظاهر للعيان إلى حدّ ما على هذه الاتفاقيّة التي تتمثّل في منح مبلغٍ من المال لبناء مبنى تابع لكليّة الطبّ. إلا أنّنا أردنا أن نُبقي بعض آثار هذا الحدث لأنّها لحظة خاصة جدًّا تلك التي نعيشها اليوم ونحن نستقبل في جامعتنا، جامعة القدّيس يوسف، اسمَي شهرة واسم عائلة، إنّهما ريمون وعايدة نجّار. فهما يأتيان إلينا مزوّدين بتاريخٍ من النجاح في شؤون هذا العالم، ولا سيّما في خوض تجربة الإنجازات من أجل تعزيز المؤسّسات التي تولي اهتمامًا لصحّة المرضى. اليوم، وقع ريمون وعايدة في غرام كليّة الطبّ في جامعة القدّيس يوسف والحرم الطبّي من النظرة الأولى، ورسالة هذا الحرم تكمن في تنشئة العاملين في مجال الصحّة منذ ١٣٣ سنة مضت. أنا لا أبوح بما يجول من أفكار في رأس ريمون نجّار، فهو يعي ضرورة تزويد الطبيّة (كليّة الطبّ) بالوسائل وهي التي كانت، مع الجامعة الأميركيّة في بيروت، مؤسِّسةً للطبّ الحديث في لبنان. شكرًا ريمون لاختيارك مساندة رسالتنا بغية تزويدها بطرق جديدة من أجل تنشئة طلابنا والأجيال المقبلة على برامج التنشئة الأكثر تطوّرًا وأهميّة.

بمجرّد أن يتمّ هذا التوقيع خلال اليوم العالميّ للمريض، فهذا يؤكّد دعوة كليّة الطبّ في المساهمة علميًّا وبفعاليّة لإعادة بثّ الرجاء في صميم تجربة الضعف البشريّ الذي يتجسّد بالمرض. أجابني الرئيس الإقليميّ لليسوعيين الذي أخبرته عن هذا التبرّع، ما يلي : "فليبارك امتنان المستفيدين من هذه الاتفاقيّة،

وأعني بهم المرضى وامتناننا أيضًا، حياة وأعمال الجهات المانحة، وليدفع الباحثين والأساتذة والطلاب إلى حماسٍ متجدّد. أرجو منكم أن تتكرّموا وتنقلوا إلى الجمعيّة تقبّلها فائق تقديري واحترامي".

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، الوعد الذي قطعناه على أنفسنا أن نمضي قُدُمًا نحو تقديم أفضل تنشئة لصالح المرضى في مستشفانا، أو في أي مكان آخر، هو وعد كليّة الطبّ. حين توفّر الكليّة أمكنة رعاية، فهي تعطي الفرصة للكليّات الأخرى أن تتنفّس وتنمو في القامة والحكمة. بالإضافة إلى المبنى الرئيسي للكليّة الذي سينشأ، يعطي كلٌّ من مشروع المشتشفى النموذجيّ ومشروع الاعتماد للطبيّة بُعدًا رائعًا للمستقبل والحداثة.

شكرًا لريمون، الطالب السابق في معهد الهندسة في بيروت من دُفعة ١٩٤٧، شكرًا على حضورك معنا. فليحفظك الله وليبقَ فرح العطاء والمحبّة يتّقد حيويّة في قلبك.